obeikandl.com

obeikandl.com

١١٤- حَجَازَيْكَ

هذا أسلوبٌ من أساليبِ العَرَبِ القديمةِ، القائمةِ على استخدامِ مصدرٍ سماعيٍّ جاءَ على صيغة التثنيةِ لَفْظاً لا معنًى، وأُريدَ به التكثيرُ.

يُقالُ: حَجَازَيْكَ عن إيذاء اليتامى، أي تحجزُ حَجَازَيْكَ، بمعنى تَمْنَعُ إيذاءَ اليتامى مرَّةً بَعْدَ مرّةٍ.

ذكر أَهْلُ اللُّغَةِ هذا الأسلوبَ في مصنفاتهم، وتناوله علماءُ النَّحْوِ، وذكَروا معناه وإعرابه.

قال ابنُ سيده: حَجَازَيْكَ كَحَنَانَيْكَ، أي احجزْ بينهم حَجْزاً بَعْدَ حَجْزٍ، كأنه يقول: لا يَنْقَطِعُ ذلكَ، وَلْيكُ بعضُه موصولاً ببعضٍ(١).

وقال السيوطي: حَجَازَيْكَ من المحاجزةِ(٢).

وذكرَه المرحومُ عباس حسن معَ عدّةِ مصادرَ سماعيةٍ منصوبةٍ وقال(٣):

(والمصادرُ السالفةُ كلُّها منصوبةٌ، وعاملُها محذوفٌ وجوباً، وهي نائبةٌ عنه، وكلُّها غَيْرُ متصرِّفٍ في الأغلب، أي أنّها تُلازمُ حالة واحدةً في الأكثر، سُمِعَتْ بها وهي حالةُ النَّصْبِ والتثنيةِ معَ الإضافةِ إلى الكافِ التي هي ضميرٌ، مضافٌ إليه).

ونَصْبُ (حَجَازَيْكَ) على أنه مفعولٌ مطلقٌ، وعلامةُ نصبه الياءُ، وحُذِفَتِ نونُ المثنّى للإضافةِ.

---

(١) المحكم: ٣/ ٤٢ وانظر اللسان والتاج والأساس: حجز.

(٢) المزهر: ٢/ ١٩٦.

(٣) النحو الوافي: ٢/ ٢٣٤.

١١٥- حِجْراً مَحْجُوراً

هذا أسلوبٌ عربيُّ النِّجار، قديمٌ، عريقٌ عَرَفَتْهُ العربُ منذُ عَصْرِ الجاهليةِ[١]، وذُكر في كتابِ اللَّهِ مرّةً واحدةً، وورد في كلامِ فُصَحَاءِ العربِ وشعرائِهم.

قال تعالى: ﴿لا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾[٢]

وقال المتلمّسُ، وهو من شعراء الجاهلية:[٣]

حنَّتْ إلى النَّخْلَةِ القُصْوى فَقُلْت لها:

حِجْرٌ حَرَامٌ أَلاَ تِلْكَ الدَّهارِيسُ

وقال غيرُه:[٤]

ألا أصبحتْ أسماء: حِجْراً محرّماً

وأصبَحْتُ مِنْ أَدْنى حُمُوَّتِها حَمَا

أراد: أصبحت أسماءُ يُقال لها: حِجْراً محرّماً...

وقالَ اللَّيْثُ: كان الرَّجُلُ في الجاهلية يَلْقَى الرَّجُلَ يخافُه في الشهرِ الحرامِ فيقول: حُجْراً محجوراً، أي حرامٌ عليك في هذا الشهر، فلا يَبْدَؤُهُ منه شرٌّ[٥].

وقال سيبويه: يقولُ الرَّجُلُ للرجلِ: أتفعلُ كذا وكذا، فيقولُ حِجْراً، أيْ سِتْراً وبراءةً من هذا[٦].

---

(١) اللسان: حجر.

(٢) الفرقان: ٢٢.

(٣) الجامع لأحكام القرآن: ١٣/ ٢٠-٢١.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) اللسان: حجر، وانظر: العين: ٣/ ٧٤ ومعجم المقاييس: ٢/ ١٣٩ والقرطبي: ١٣/ ٢١.

(٦) كتاب سيبويه: ١/ ٣٢٦ والكشاف: ٣/ ٢٧٣ - ٢٧٤.

معناه:

اهتمَّ علماءُ العربيةِ وأَهْلُ اللُّغَةِ والتفسيرِ بهذا الأسلوبِ، وفسَّرُوا معناه.

قال سيبويه في معناه: أي سِتْراً وبراءةً من هذا (١).

وقال الجوهريُّ: والعَرَبُ تقولُ عِنْدَ الأمرِ تنكرُهُ: حُجْراً، بالضَّمِّ، أيْ دَفْعاً، وهو استعاذةٌ مِنَ الأَمْرِ (٢)

وقال الخليل: حُجْراً محجوراً، أيْ حَرامٌ محرَّمٌ عليكَ (٣).

والحُجْرُ، مثلثة الحاء، ثلاثُ لغاتٍ بمعنى الحرام، والكسرُ أفصح الثلاث وقُرِئَ بهنَّ قولُه تعالى (٤): ﴿ وَحَرْثٌ حِجْرٌ ﴾ (٥)

وقوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾ (٦) قال اللَّيْثُ يَشْرَحُهُ: فإذا كان يومُ القيامة، ورأى المشركون ملائكة العذابِ، قالوا: حِجْراً مَحْجُوراً وظنوا أنّ ذلك ينفعُهم كفعلهم في الدنيا، وأنشد:

حَتَّى دَعَوْنَا بأرْحَامٍ لَهَا سَلَفَتْ

وقَالَ قَائلهُم: إنّي بحَاجُورِ

يعني بمعاذٍ.

---

(١) كتاب سيبويه: ١/٣٢٦ واللسان: حجر.

(٢) الصحاح حجر.

(٣) العين: ٣/٧٤ ومعجم المقاييس: ٢/١٣٩ والمشوف المعلم: ١/٢٣٢ ومعاني القرآن للفرّاء: ٢/٢٦٦ والصحاح واللسان والتاج: حجر والقرطبي: ١٣/٢٠.

(٤) المشوف: ١/٢٣٢ وإملاء ما منّ به الرحمن: ٢/١٦٢ والكشاف: ٣/٢٧٤ ومختصر ابن خالويه: ١٠٦ واللسان والتاج: حجر.

(٥) الأنعام: ١٣٨.

(٦) الفرقان: ٢٢.

قال الأزهريُّ: ما قالَهُ اللَّيْثُ إنه من قَوْلِ المشركين للملائكةِ يَوْمَ القيامةِ، فإنّ أَهْلَ التفسير الذين يُعْتَمدون مِثْلَ ابن عبّاس وأصحابِه فسّروه على غَيْرِ ما فَسَّرَهُ اللَّيْثُ. قال ابنُ عبّاسٍ: هذا كلُّه من قَوْلِ الملائكة، قالوا للمشركين: حِجْراً مَحْجُوراً، أي حُجِرَتْ عليكم البُشْرَى، فلا تُبشَّرونَ بخيرٍ.

وقال الحَسَنُ: هذا من قَوْلِ المجرمين، فقال اللَّهُ: مَحْجوراً عليهم أنْ يعَاذُوا وأنْ يُجَارُوا كما كانُوا يعاذُونَ في الدنيا ويُجَارُونَ(١).

وقال القرطبيُّ: قيلَ: إن ذلك من قَوْلِ الكفَّارِ، قالوه لأنفسِهم، قالَهُ قَتَادَةُ، وقيل: «حِجْراً» من قَوْلِ المجرمين، و«مَحْجُوراً» من قَوْلِ الملائكة، أي قالُوا للملائكة: نعوذُ باللَّهِ منكم أنْ تَتَعَرَّضُوا لَنَا، فتقولُ الملائكةُ: «مَحْجوراً» أنْ تُعاذوا من شَرِّ هذا اليَوْمِ (٢).

استعماله:

استعملت العَرَبُ هذا الأسلوبَ في مواقفَ يُنكرونَ فيها أمْراً ما، فكانُوا يقولون: حُجْراً له، بالضَّمِّ، أيْ دَفْعاً، وهو استعاذةٌ من الأَمْرِ(٣). ولا حُجْرَ عَنْهُ، أَيْ لا دَفْعَ ولا مَنْعَ(٤).

وقال القرطبيُّ مُحَدِّداً استعمالَها: وهي كَلِمَةُ استعاذةٍ، وكانَتْ معروفةً في الجاهلية(٥).

وذكرَ صاحبُ الكَشَّافِ أنّ هذه كَلِمَةٌ كانُوا يتكلَّمون بها عِنْدَ لقاءِ عَدُوٍّ موتورٍ أو هجومِ نازلةٍ، أو نَحْوِ ذلك، يضعونَها مَوْضِعَ الاستعاذَةِ(٦).

(١) العين: ٣/ ٧٤ والمقاييس: ٢/ ١٣٩ واللسان والتاج: حجر والجامع للقرطبي: ١٣/ ٢٠.
(٢) الجامع: ١٣/ ٢١.
(٣) الصحاح واللسان: حجر.
(٤) اللسان: حجر.
(٥) الجامع: ١٣/ ٢١.
(٦) الكشاف للزمخشري: ٣/ ٢٧٣.

إعرابه:

قال مكّي القيسيُّ: حِجْراً نُصِبَ على المَصْدَرِ[1]، وقالَ العُكْبَرِيُّ: هو مَصْدَرٌ، والتقديرُ حَجَرْنا حِجْراً[2].

وقد جعله سيبويه في بابِ المصادر التي تنتصبُ بإضمارِ الفِعْلِ المتروكِ إظهارُهُ، قال فهذا ينتصبُ على إضمارِ الفِعْل، ولم يُرِدْ أن يجعلَه مبتدأً، خبرُهُ بعدَه، ولا مبنياً على اسمٍ مُضْمَرٍ[3]. وقال القرطبيُّ: انتصابهُ على معنى حَجَرْتُ عليكَ[4]. وعليه يكون إعراب (حِجْراً) مفعولاً مطلقاً لفعلٍ محذوفٍ.

ويمكن جَعْلُ (حِجْراً) مفعولاً به لفعلٍ محذوفٍ، والتقديرُ: أسألُ اللَّهَ حِجْراً، أيْ مَنْعاً.

وقولُ المتلمِّسِ: (... حِجْرٌ حرامٌ، ألا تلك الدهاريسُ)، وقد تقدم إنَّما جاءَ بالمصدرِ مرفوعاً، ويكون خبراً لمبتدأ محذوف والتقديرُ: أمْرُك حِجْرٌ...

وقولهم: «محجوراً» إنما جاء منصوباً على النَّعْتِ للمصدرِ قبلَه، وجاء هذا النعتُ لتأكيدِ معنى الحِجْرِ، كما قالوا: مَوْتٌ مائتٌ[4].

* * *

(١) مشكل إعراب القرآن لمكي: ٢/ ١٣٢.

(٢) إملاء ما منّ به الرحمن: ٢/ ١٦٢.

(٣) كتاب سيبويه: ١/ ٣٢٦.

(٤) الكشاف: ٣/ ٢٧٤ والقرطبيّ: ١٣/ ٢١.

١١٦-١١٧- حَدَادِ حَدَادِ (حَدَادِ حُدِّيه)

هذا أسلوبٌ عربيٌّ جاهليٌّ قديمٌ، وكَلِمَةٌ كانت العربُ تقولُها لِمَنْ تُكْرَهُ طَلْعَتُهُ، قاله شمِرٌ[١]. قال الراجزُ[٢]:

حَدَادِ دُونَ شَرِّها حَدَادِ

وقال معقل بن خويلد الهذليُّ وهو شاعرٌ مخضرمٌ[٣]:

إذا ما ظعنّا فاخلفوا في ديارِنا ... بَقِيَّةَ ما أَبْقى التَّعَجُّفُ منْ رُهْمِ

عُصَيْمٌ وعَبْدُ اللهِ والمَرْءُ جابِرٌ ... وحُدِّي حَدَادِ شرَّ أجنحةِ الرُّخْمِ

المعنى: اصْرِفي عنّا شرَّ أجنحةِ الرُّخْمِ، يَصِفُهم بالضَّعْفِ.

وقولهم: (حُدِّي) فعل أمرٍ. وفاعلُه ياءُ المؤنثة المخاطبة و(حَدادِ) مبنيٌّ على الكَسْرِ كَقَطَامِ، وهو اسم فعل مضارع بمعنى أكرهُ، أو هو بمعنى المصدر (كُرْهاً).

قال السكري: يُقالُ: (حُدِّي حَدادِ) إذا رأى ظُلْماً، أي حُدَّهُ عنّا واصْرِفْه وردَّهُ[٤].

وقال الأصمعيُّ: (حُدِّي حَدَادِ) أيْ أبطِئي شيئاً، يَهْزَأُ منها[٥].

وقال الزمخشريُّ: حَدَّهُ: مَنَعَهُ، وإذا طَلَعَ عليهم مَنْ كَرِهُوهُ قالوا: (حَدَادِ حُدِّيه).

---

(١) التاج: حدد وكتاب ما بنته العرب ص:٢٥.

(٢) اللسان: حدد.

(٣) ديوان الهذليين :٣/ ٦٥ واللسان: حدد.

(٤) ديوان الهذليين:٣/ ٦٥.

(٥) ديوان الهذليين: ٣/ ٦٥ واللسان: حدد.

١١٨- حَدَداً أنْ يَكونَ كَذَا

أسلوبٌ عريقٌ من أساليبِ العربِ ، كانوا يقولونَه استعاذةً من أمرٍ. ذكرَه أَهْلُ اللُّغَةِ وفَسَّرُوهُ.

قال الزمخشري: (حَدَداً أنْ يكونَ كذا) كما نقول: (معاذَ اللهِ)[١].

قال الكُمَيْتُ بنُ زيدٍ الأسَدِيُّ:[٢]

حَـدَداً أنْ يكون سَـيْـبُكَ فـينا

وَتَحـاً، أو مُـجَـبَّناً مَـمْـصُـورا

أراد حراماً أنْ يكونَ، كما تقول: (معاذَ الله) قدْ حدّد اللهُ ذلك عنّا، أي مَنَعَهُ.

قولهم: (حَدَداً) في هذا الأسلوب منصوبٌ على المصدرية، أي أنَّه مَصْدَرٌ نابَ عن فعلِه، فهو مفعولٌ مطلقٌ لفعلٍ محذوفٍ، ومعناه منعاً أنْ يكونَ كذا.

ويُمْكِنُنَا تقديرُ فِعْلٍ محذوفٍ: أسألُكَ حَدَداً، أيْ مَنْعاً، فيكونُ المصدرُ (حدداً) مفعولاً به لذلك الفعلِ المحذوفِ.

* * *

---

(١) أساس البلاغة واللسان: حدد.

(٢) اللسان: حدد.

١١٩- حَذَارِيْكَ

هذا أسلوبٌ عربيٌّ عريق، من أساليبِ العرب، يقومُ على استعمال مَصْدَرٍ سماعيٍّ جاءَ على صيغةِ التثنيةِ لفظاً لامَعْنًى، وأُريدَ به التكثيرُ، لذا فإنَّ معناه ليس على التثنية، بل على التكثيرِ، أيْ حَذَراً بَعْدَ حَذَرٍ.

تقول: حذارَيْكَ الخائنَ، والأصل فيه احْذَرْ حَذَارِيْكَ، أي احْذَرِ الخائنَ حَذَراً بَعْدَ حَذَرٍ.

قال سيبويه: حَذَارَيْكَ، كأنّه قال: ليكنْ منكَ حَذَرٌ بَعْدَ حَذَرٍ(١).

وقال ابن منظور: جَعَلُوه بَدَلاً من اللَّفْظِ بالفِعْلِ: ومعنى التثنيةِ أنَّه يريدُ ليكن منك حَذَرٌ بعد حَذَرٍ(٢).

وهذا المصدرُ السماعيُّ مذكورٌ عِنْدَ أهلِ اللُّغَةِ مَعَ جُمْلَةِ مصادرَ سماعيةٍ منصوبةٍ على أنَّها مفعولٌ مطلق لفعلٍ محذوفٍ وجوباً، وهو نائبٌ عن فِعْلِه، غَيْرُ متصرِّفٍ، لأنه يلازم حالة النصبِ والتثنيةِ مع الإضافةِ إلى الكافِ الضميرِ. وحَذْفُ النون من آخره بسببِ الإضافةِ.

* * *

(١) سيبويه: ١/٢٤٩.

(٢) اللسان: حذر.

١٢٠- حَرَامُ اللَّهِ لا أَفْعَلُهُ

أسلوبُ قَسَمٍ عربيٌّ قديمٌ، ويمينٌ كانتِ العربُ تحلِفُ بها: ذكرَها أهْلُ اللُّغَةِ.

قال ابنُ منظورٍ: قال العقيليونَ: (حَرَامُ اللَّهِ لا أفعلُ ذَلِكَ) و(يمينُ اللهِ لا أفعلُ ذلكَ) معناهما واحدٌ[١].

وفي حديثِ عُمَرَ رضي الله عنه: «في الحرامِ كفّارةُ يمينٍ، وهو أنْ يقولَ: حرامُ الله لا أفعلُ، كما يقولُ: يمينُ اللَّهِ»[٢].

قال: ويُحْتَمَلُ أنْ يريد تحريمَ الزوجةِ والجارية منْ غَيْرِ نيّةِ الطَّلاَق[٣].

إعرابه: حرامُ: مبتدأٌ مرفوعٌ. (اللَّهِ) لفظ الجلالة مضافٌ إليه مجرور وحُذِفَ الخَبَرُ، وتقديرُه: (حَرَامُ اللهِ قَسَمِي) مِثْلُ: لَعَمْرُ اللهِ قَسَمي..

* * *

(١) اللسان: حرم. وانظر التاج: حرم.

(٢) اللسان: حرم.

(٣) المصدر نفسه.

١٢١-١٢٢- حَسٍّ وحَسٍّ بَسٍّ

هذا أسلوبٌ عربيٌّ جاهليٌّ قديمٌ، وكَلِمَةٌ كانت العربُ تقولُها إذا أُصيبَ الرَّجُلُ منهم بما أمضَّه وأَحْرَقَه غَفْلَةً، كالجَمْرةِ والضربةِ ونحوهما[١].

ذَكَرَ أَهْلُ اللُّغَةِ هذا الأسلوبَ، وذكروا معناه واستعمالَهُ.

قال الأصمعيُّ: يُقال: ضَرَبَهُ فما قال: حَسٍّ. قال: وهذه كلمةٌ كانتْ تُقالُ عند المكروهِ[٢]. و(حَسٍّ) مِثْلُ (أَوِّهِ).

وفي الحديث أنه ﷺ وضع يدَه في البرمةِ ليأكلَ، فاحترقتْ أصابعُه، فقال: حَسٍّ[٣].

وقال ابن منظور: حَسٍّ كلمةٌ تُقالُ عِنْدَ الأَلَمِ، والعَرَبُ تقولُ عِنْدَ لَذْعَةِ النَّارِ والوَجعِ الحادِّ: حَسٍّ[٤].

وفي حديث طلحة رضي اللَّهُ عنه أنَّه حينَ قُطِعَتْ أصابعُه يومَ أُحُدٍ، قال: حَسٍّ، فقال له رسولُ اللَّهِ ﷺ: «لو قُلْتَ: باسمِ الله، لَرَفَعَتْكَ الملائكةُ والناسُ ينظرون».

وفي حديثٍ آخَرَ أنَّ النبيَّ ﷺ كان يَسْرِي في مسيرِهِ إلى تبوك، فسارَ بجَنْبِهِ رَجُلٌ من أصحابِهِ، ونَعَسَا، فأصابَ قَدَمُهُ قَدَمَ رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال الرجل: حَسٍّ.

وقال العَجّاجُ:

---

(١) الصحاح واللسان والتاج: حسس.
(٢) ديوان العجّاج بشرح الأصمعي ص:٤٨٤.
(٣) اللسان والتاج: حسس.
(٤) اللسان: حسس.

فَما أَرَاهُمْ جَزَعاً بِحَسٍّ.

جَعَلها مجرورةً على الحِكَايةِ، ورُوي المشطورُ في التهذيب:

وما أراهمْ جُزَّعاً مِنْ حَسٍّ[1].

والحِسُّ في اللغة بَرْدٌ يَحْرقُ الكَلاَ، وقد حَسَّهُ، أَيْ أَحْرَقَهُ، وحَسْحَسَ الرَّجُلُ: توجَّعَ، وتقول العَرَبُ عِنْدَ لَذْعَةِ النارِ والوَجَعِ الحادِّ: حسٌّ بَسٌّ، وضُرِبَ فما قال: حَسٌّ ولا بَسٌّ، بالجرِّ والتنوين.

ومنهم منْ يقولُ: فما قالَ حسّاً ولا بَسّاً. قال في اللسان[2]، وزاد الصَّغاني: (حَسٌّ) بالرفع والتنوين[3].

وذكر في التهذيب أنّ بَعْضَ الصالحينَ كان يَمُدُّ إِصْبَعَه إلى شُعْلَةِ نارٍ، فإذا لذَعَتْهُ قال: حَسٌّ بَسٌّ، كيف صَبْرُكَ على نار جهنّم، وأنتَ تجزعَ من هذا؟[4].

* * *

(١) التهذيب: ٣/٤٠٥حسس، وانظر اللسان، والرواية الأولى في الديوان ص ٤٨٤ بشرح الأصمعي.

(٢) اللسان: حسس.

(٣) التكملة للصغاني (حس:٣/٣٣٨.

(٤) تهذيب اللغة للأزهري: ٣/٤٠٥ حسس.

١١٩- حَسِيبُكَ اللَّهُ

أسلوب قديم، استعملَتْه العربُ وما تزالُ تستعملُه في أيامِنا الراهنةِ، يدعون فيه على الرَّجُلِ أن ينتقم اللهُ منه.

ذُكر هذا الأسلوبُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ، وذكروا أنّ معناه انتقمَ اللَّهُ منكَ[١].

نَقَلَ ابنُ الأنباريّ في الزاهرِ أربعة أقوالٍ في معنى (حسيبك) قال[٢]:

-الحسيبُ العالمُ، ومعنى الكلام التهدُّدُ، وحسيبُك اللَّهُ، أي أنّه عالمٌ بظلمِكَ ومُجَازٍ عَلَيْهِ.

- والحسيبُ: المقتدرُ عَلَيْكَ.

- والحسيب: الكافِي، أي يكفيني إِيَّاكَ.

- والحسيبُ: المحاسِبُ، أي محاسِبُكَ اللَّهُ.

قالوا: لفظُه الخَبَرُ ومعناه الدُّعَاءُ[٣].

ويقومُ هذا الأسلوبُ على جملةٍ اسميةٍ تَقَدَّمَ خَبَرُهَا وتأخَّرَ المبتدأُ فيها معَ الضميرِ الكاف.

* * *

(١) التاج: حسب والزاهر: ١/ ٥.

(٢) الزاهر لابن الأنباري: ١/ ٥-٧.

(٣) المصدر نفسه.

obeikandl.com

١٢٤- حُسَيْنَاؤُهُ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا

يندرجُ هذا الأسلوب تَحْتَ ألفاظ الجُهْدِ والغايةِ والأَمَدِ. وهو من الكلماتِ العريقة في لُغَةِ العَرَبِ، يستخدمونَها لِيَدُلُّوا بها على أمرٍ بَلَغَ أقصى الغايةِ والجهدِ، مَثَلُه في ذلك مَثَلُ غُنَاماهُ وحُمَيْداهُ وحشاشاهُ وسوى ذلك من ألفاظِ الغايةِ والجهدِ.

وهي في مجموعها ألفاظُ الغايةِ في بلوغِ الأَمْرِ.

ذكرها علماءُ اللُّغَةِ كأبي زيد في النوادرِ والأزهريُّ في التهذيبِ، وابنُ منظورٍ في اللسانِ والمَجْدُ في القاموس وابنُ سيده في المُحْكَمِ والزَّبِيديُّ في التَّاجِ، وغيرُهم كثيرٌ.

وألفاظ الغاية والجهد والأمد تؤدي معنًى واحداً، فاللفظُ فيها مُخْتَلِفٌ لكنَّ المعنى واحِدٌ.

إعرابه:

حسيناؤه: مبتدأ، والهاءُ الضميرُ في محل جرٍّ مضافاً إليه.

والمصدرُ المؤول: (أن يفعل كذا) الخَبَرُ.

* * *

١٢٥- ١٢٦- الحِصْحِصَ لفلانٍ - بِفيهِ الحِصْحِصَ

هذا الأسلوب من أساليبِ الدعاءِ القديمة على الرَّجُلِ عِنْدَ العَرَبِ، استعملوهُ في كلامهم، وذكره أَهْلُ اللُّغَةِ في كتبهم[١] وشرحوه.

ذَكَرَ الزَّبِيديُّ أنَّ الكسائي قال: يقولون: بِفِيهِ الحِصْحِصَ[٢].

وحكى اللَّحْيانيُّ: (الحِصْحِصَ لفلانٍ)، أي التراب لَهُ، وقال: نُصِبَ كأنَّه دعاءٌ، يذهبُ إلى أنّهم شبّهوه بالمَصْدَرِ، وإنْ كانَ اسْماً، كما قالوا: التراب لكَ، فنصبوا[٣].

قال في المُحْكَمِ: الحِصْحِصُ: التُّرابُ والحَجَرُ[٤].

* * *

(١) المحكم لابن سيده: ٢/ ٣٤٥ والصحاح واللسان والتاج: حصص.

(٢) التاج: حصص.

(٣) المحكم: ٢/ ٣٤٥ والصحاح واللسان والتاج: حصص.

(٤) المحكم: ٢/ ٣٤٥.

١٢٧- حُكْمُكَ مُسَمَّطاً

من أساليب العَرَبِ القديمة، التي لا تستعملُ إلاّ محذوفةً قولُهم لمن يجوزُ حُكْمُه: «حُكْمُكَ مُسَّمطاً» أي متمَّماً، قالَه المبرّدُ(١).

وقال ابن شُميل: مسمّطاً أي مُرْسَلاً، يعني به جائزاً(٢).

والمسمَّطُ: المرسَلُ الذي لا يُرَدُّ.

وقال ابنُ سيده في معناه: خُذْ حَقَّكَ مسمَّطاً، أي سَهْلاً مُجَوَّزاً نافِذاً، وهو لكَ مسمَّطاً، أَيْ هَنيئاً(٣).

وجاء هذا الأسلوبُ مَثَلاً من أمثال العَرَبِ، يقولون: حُكْمُكَ مُسَمَّطاً(٤).

إعرابه:

قال المبّردُ: إعرابُه أنَّه أرادَ: «لكَ حُكمُكَ مسمَّطاً» واسْتُعْمِلَ هذا فكثُرَ حتَّى حُذِفَ استخفافاً لِعِلْمِ السامعِ ما يريدُ القائلُ، والمُسَمَّطُ المُرْسَلُ(٥).

ومعنى هذا أنّ (حكْمُكَ) مبتدأ، خبرُه محذوفٌ، هو والجارُ والمجرورُ المتعلقان به. وتقديرهما: حُكْمُكَ ثابتٌ لَكَ.

و (مسمَّطاً) حالٌ منصوبةٌ.

* * *

(١) الكامل: ٢/٦١٦ط. الدالي.
(٢) اللسان: سمط.
(٣) اللسان والتاج: سمط.
(٤) جمهرة الأمثال: ١/٣٧٤ ومجمع الأمثال: ١/٢١٢ واللسان: سمط.
(٥) الكامل للمبرد: ٢/٦١٦ط. الدالي.

١٢٨- حَلَبْتَ قاعِداً وشَرِبْتَ قائماً

أسلوبٌ عريقٌ من أساليبِ العَرَبِ، كانوا يستعملونَهُ في الدُّعَاءِ على الإنسانِ، يَدْعون عليه بأنْ يَحْلِبَ قاعداً، أيْ أنَّهم يدعونَ عليه ألاّ يَمْلِك غَيْرَ الشاءِ التي تُحلَبُ مِنْ قعودٍ، وألاّ يملكَ إِبلاً يحلبُها قائماً.

قال ابنُ منظورٍ مُفَسِّراً هذا الأسلوب: معناه ذهبتْ إِبلُكَ، فصِرْتَ تَحْلِبُ الغَنَمَ، لأنّ حالِبَ الغنم لايكونُ إلاّ قاعداً، والشاءُ مالُ الضَّعْفى والأذِلاّءِ، والإِبلُ مالُ الأشرافِ والأقوياءِ(١).

وعليه فهذا الأسلوبُ دُعاءٌ على الرَّجُلِ بالفَقْرِ والضَّعْفِ والمهانَةِ.

يتكوّن هذا الأسلوبُ من فعلٍ ماضٍ، وفاعله التاء و(قاعِداً) حالٌ منصوبَةٌ، ومثلُه (شَرِبْتَ قائماً).

وجُمْلَتا الأسلوب فعليتان كانتا تُفيدانِ الخَبَرَ أصْلاً، لكنّهما تحوَّلَتا عنه إلى الإنشاءِ حِينَ أُريدَ بهما الدُّعاءُ.

* * *

(١) انظر اللسان: قعد.

١٢٩- حَمَادِ لَهُ

أسلوبٌ عربيٌّ قديمٌ، كان يُسْتَعْمَلُ عِنْدَ العَرَبِ بمعنى (حَمْداً لَهُ) وفيه يحمدون أمْراً في الإنسان، ويُثْنُونَ عليه، وهو نقيضٌ في المعنى للأسلوب المتقدِّم (جَمَادِ له). قال المتلمِّسُ يَذُمُّ الخمر[١]:

جَمَادِ لها، جَمَادِ، ولا تقولي لها أبداً إذا ذُكِرَت: حَمَادِ

أراد ذُمّي الخَمْرَ ولا تحمديها. وروي البيت بالحاء في أوله وبالجيم في آخره، وهذه الرواية تقلب المعنى، ذكرها الأزهريُّ[٢]، وسَدَّدها الصَّغاني[٣].

إعرابه:

حَمَادِ اسمُ فعل أمرٍ، مبنيٌّ على الكَسْرِ.

* * *

(١) اللسان: حمد.

(٢) تهذيب اللغة: جمد: ١٠/٦٧٧

(٣) انظر: ما بنتْه العرب على فعالِ للصَّغَاني ص: ٢٤ واللسان والأساس والتاج: جمد - حمد ومعجم المقاييس: ١/٤٧٧.

١٣٠- حَنَانَيْكَ

هذا أسلوبٌ عربيٌّ عريقٌ، وكلمة استعطافٍ رقيقةٌ، عَرَفَهَا الجاهليون والإسلاميون على حدٍّ سواءٍ، واستعملوها في كلامهم نثراً وشعراً.

ذكر علماءُ اللُّغَةِ قديماً وحديثاً هذا الأسلوب، وفسّروا معناه، وفَصَّلُوا القَوْلَ فيه.

قال طَرَفَةُ بنُ العبد يستعطف أحَدَ الملوكِ:

أبا منذرٍ! أفنيتَ، فاستبقِ بَعْضَنَا

حنانَيْكَ!! بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

أي حِنَّ عليَّ حَنَانَيْكَ، وتَحنَّنْ واعطِفْ حناناً بَعْدَ حنانٍ، ومرةً بَعْدَ أخرى.

وقال شاعرٌ آخرُ:

حَنانَيْكَ مَسْؤُولاً، ولَبَّيْكَ داعِياً

وحَسْبِيَ موْهُوباً، وحَسْبُكَ واهِبا

قوله (حَنَانَيْكَ) مصدرٌ جاء بصيغة التثنية، فهو مثنًى لفظاً لا معنًى، جَعَلَهُ النحاةُ من المصادرِ التي يُراد منها التكرارُ الذي يزيدُ عن اثنين.

قال المرحومُ عباس حسن (لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ وحَنَانَيْكَ) مصادرُ مُثَنَّاةٌ في لَفْظِها دُونَ معناها، وهي من المصادر التي يُراد منها التكرار الذي يزيد عن اثنين وعَدَّها ملحقةً بالمثنّى في الإعرابِ مراعاةً لمظهرِها وأَصْلِها، وليستْ مثنًى حقيقياً من ناحية معناها، وهي مصادرُ سماعيةٌ منصوبةٌ على أنَّها مفعولٌ مطلقٌ، وعاملُها محذوفٌ وجوباً، وهي نائبةٌ عنه.

كما أنَّها غَيْرُ متصرفةٍ، أيْ أنَّها تُلازمُ حالةً واحدةً سُمِعَتْ بها، وهي حالةُ النَّصْبِ والتثنيةِ معَ الإضافةِ إلى الكافِ الضميرِ.

وجعلَها الجوهريُّ مثناةً على معنى التَّأْكِيدِ، وجعل الياءَ فيها للتثنيةِ وأنَّ فيها دليلاً على المَصْدَرِ(١).

ومن الشاذّ أنْ تُفْرَدَ هذهِ المصادرُ، أوْ أنْ تُسْتَعْمَلَ ممكَّنَةً (مصروفةً).

أنشد سيبويه لشاعر أفرد المَصْدَرَ (حنان):

قالت: حَنَانٌ!! ما أتى بك هَا هُنا

أذو نَسَبٍ، أمْ أنتَ بالحيِّ عارِفُ

وتقديرُ الكلامِ أَمْرُنَا حنانٌ، فرفَعَهُ بالابتداءِ والخَبَرِ(٢).

وكما شذّ إفراد هذه المصادر شذّتْ إضافتُها إلى غير الكاف من الضمائر، فقد سمع إضافتُه إلى ضمير الغائب، وكذلك أضيف شذوذاً إلى الاسم الظاهر.

وذكر المرحومُ عباس حسن أنّ هناك مَنْ يَرَى أنَّ الكافَ للخطابِ، فليستْ ضميراً(٣).

وجعل الكاف ضميراً مضافاً إليه(٤). وهذا هو الرأيُ الصوابُ.

يدلُّنا على صحَّةِ ذلك أنَّ النونَ في الأَصْلِ كانتْ موجودةً، لكنّها حُذِفَتْ عِنْدَ الإضافةِ إلى الكافِ الضميرِ.

---

(١) الصحاح: لبب.

(٢) النحو الوافي: ١/١٥٨.

(٣) النحو الوافي: ١/٢٣٤.

(٤) المصدر نفسه.

١٣١- حَوْجاً لَكَ

هذا أسلوبٌ عربيٌّ قديمٌ، كانَ يُقالُ للعاثرِ إذا سَقَطَ دعاءٌ له بالسلامة والانتعاش، وقولُهم حَوْجاً لكَ، أي سلامةً لكَ[١].

قال ابنُ دُرَيْدٍ: الحَوْجُ لغةٌ يمانيةٌ، يقولُ الرجلُ للرجلِ: حَوْجاً لكَ، أي سلامةً لكَ، كما يُقالُ للعاثرِ: لعا[٢].

ونُصِبَ (حَوْجاً) نَصْبَ المصادرِ العاملةِ عَمَلَ أفعالِها.

وقد يُرْفَعُ فيُقالُ: (حَوْجٌ لك) على الابتداءِ، ويكونُ (لَكَ) خَبَراً له، أي حَوْجٌ كائنٌ لكَ.

إلاَّ أنَّ النَّصْبَ أجودُ وأكثرُ استعمالاً. و(لَكَ) على وَجْهِ النصب في (حَوْجاً) يتعلَّقانِ بالمَصْدَرِ، أو بخبرٍ محذوفٍ لمبتدأٍ محذوفٍ، ويكونُ في الأسلوبِ جملتانِ فعليةٌ حُذِفَ فِعْلُها وناب عنه المصدرُ، واسميةٌ حُذِفَ رُكْنَاها، وبقيَ الجارُّ والمجرورُ.

* * *

(١) اللسان والتاج: حوج وجمهرة اللغة لابن دريد: ٢/٦٠.

(٢) التكملة للصغاني: حوج: ١/٤١٧ وجمهرة اللغة: ٢/٦٠.

١٣٢- حَيَّاك اللَّه وبَيَّاكَ

هذا أسلوبٌ عربيٌّ أصيلٌ، من أساليبِ التحيَّةِ والسلامِ.

ذكره أهْلُ اللغة، ووقفوا عنده طويلاً، وتناوله ابنُ الأنباري، فأطالَ القَوْلَ فيه[١] قال العُجَيِّر السلولي:

حَيَّ الإلهُ وبَيَّاها ونعّمها ... داراً ببرقةِ ذي العَلْقَى، وقد فَعَلا

معناه:

قال ابنُ الأنباريِّ: إنّ لحَيَّاكَ عدَّة معانٍ: حَيَّاكِ، منَ التحيَّةِ وهي السلامُ، أيْ سَلَّمَ اللهُ عليكَ. وحيّاكَ: مَلَّكَكَ، وكان المَلِك يُحَيَّا، فيقال له: عِمْ صباحاً، وأَبَيْتَ اللَّعْنَ، وما شابَهَ ذلك من تحيّاتِ المُلوكِ. وقِيلَ: حَيَّاكَ: أبقاكَ[١].

وأَمَّا قولُهم: (بَيَّاك) ففيهِ خَمْسةُ أقوالٍ:

قال الفرّاءُ: بَيَّاكَ معناه كمعنى حَيَّاكَ، قال: وهو عندهم بمنزلة قولِهم: (بُعْداً وسحقاً) فالسحقُ هو البُعْدُ، ودخلتِ الواو عليه لَّما خالفَ لفظُه، ومن ذلكَ الذي يُرْوى عن أبي العبّاسِ: (في حِلٍّ وبِلٍّ)، البِلُّ هو الحِلُّ، ودخلتْ عليه الواو لّما خالف لَفْظَهُ، ومن ذلك قَوْلُ عديٍّ:

وقدّمْتُ الأديمَ لراهِشيهِ ... وألفى قَوْلَها كذباً ومَيْنا

فالمَيْنُ هو الكَذِبُ، نُسِقَ عليه لّما خالَفَ لفظَه.

---

(١) الزاهر: ١/ ١٥٥-١٥٧ ملخصاً، وانظر التهذيب: ٥/ ٢٨٢ واللسان: حيا وكتاب الإتباع والمزاوجة لابن فارس ص١٣٠ بتحقيقنا. ط. وزارة الثقافة بدمشق.

وقال عديٌّ بنُ المبارك الأحمرُ: (حَيَّاكَ الله وبَيَّاكَ) معناه حيَّاك اللهُ وبَوَّأَكَ منزلاً، وتركتِ العربُ الهَمْزَ، وأبدلوا من الواو ياءً لِيَزْدَوِجَ الكلامُ، فيكون (بيّاكَ) على مثل: (حيّاكَ)، كما قالوا: (إنّه ليأتينَا بالعشايا والغدايا) فجمعوا (الغَداَة) على (الغدايا)، ليزدوجَ معَ العَشَايا، وكما قال النبيُّ ﷺ: «ارْجِعْنَ مأزوراتٍ غَيْرَ مأجوراتٍ» أرادَ مَوْزُوراتٍ، لأنّه من الوِزْرِ، فَهَمَزَ لِيَزْدَوِجَ الكلامُ مَعَ مأجوراتٍ. قال سَلَمَةُ بنُ عاصمٍ: حكيتُ للفرّاءِ ما قالَ الأحمرُ، فقالَ: ما أَحْسَنَ ما قال!.

وقال أبوزَيْدٍ الأنصاريُّ: قال أبو مالكٍ عُمرُ بنُ كَرْكَرَةَ الأعرابيُّ، وكان يحفظ لُغَاتِ العَرَبِ: حَيَّاك اللَّهُ وَبَيَّاكَ، معناه: حيّاك الله وقَرَّبَكَ واحتجّ أبوزيدٍ بقَوْلِ الشاعرِ:

لّما تَبَـــيَّـــيْنا أخـــا تميمٍ أَعْطَى عَطَاءَ اللَّحِـــزِ اللئـــيمِ

أرادَ قَصَدْنَاهُ:

قال الأصمعيُّ: معنى (بيّاكَ الله) أَضْحَكَكَ اللهُ، ذهب إلى قَوْلِ المفسرينَ، وذلك أنَّهم زعموا أن قابيلَ لّما قَتَلَ أخاه هابيل، مكثَ آدمُ عليه السلامُ سنةً لايضحكُ، فَأَوْحَى اللهُ عزّ وجَلَّ إليه: حَيَّاك اللهُ وبيّاكَ، أيْ أضْحَكَكَ، فضَحِكَ حينئذٍ(١).

وفي الحديثِ أنَّ الملائكَةَ قالتْ لآدمَ عليه السلامُ: حيّاكَ اللَّهُ وبَيّاكَ.

---

(١) اللسان: حيي.

إعرابه:

يتكون هذا الأسلوب من الفعل الماضي (حَيَّا) والكافِ ضميرِ المفعولِ بهِ المقدم وجوباً، و(الله) لفظ الجلالة الفاعل المؤخر وجوباً.

ومثله (بياك) مع إضمار الفاعل في الفعل.

والجملةُ الفعليةُ في هذا الأسلوبِ كانت تُفيدُ الخَبَرَ، لكنَّها تحوَّلَتْ عنه إلى الإنشاء، حين أُرِيدَ بها الدُّعَاءُ.

* * *

١٣٣- حِيدِي حَيَادِ !!

هذا أسلوبٌ عربيٌّ قديمٌ، نَظُنُّ أنَّه كانَ من أساليبِ العَرَبِ في الجاهليةِ.

كانت العَرَبُ تقولُه في أيّامِها وحروبِها، إذا اشتدّ أُوارُ الحَرْبِ، كان الهاربُ منهم يقول: (حِيدِي حَيَادِ) أي اتَّسِعي يا داهيةُ!! ذكر هذا ابنُ أبي الحديد في شرح نَهْجِ البلاغةِ، ونقلَه عنه الزَّبيديُّ[١].

وقال الصَّغَانيُّ: يُقال: حِيدِي حَيَادِ، كقولِهم: فِيحي فَيَاحِ[٢].

وقال الزبيديُّ: (حَيادِ) أمرٌ بالحَيْدودةِ والروغان[٣].

وأصلُ (حِيدي) أنه أمرٌ من حادَ، إذا انحرفَ.

تركيبه وإعرابه:

يتكوّن هذا الأسلوب من:

- فعلِ الأمرِ (حِيدي) والياءِ ضمير الفاعل.

- حَيَادِ اسم فعل أمر مبنيّ على الكَسْرِ.

* * *

---

(١) التاج: حدد.

(٢) انظر: ما بتته العرب على (فعالِ) للصَّغاني ص:٢٦.

(٣) التاج: حدد وانظر: أساس البلاغة: حيد.

١٣٤- حَيَّهَلاَ !!

أسلوبُ حَثٍّ واستعجالٍ، وهو من أساليب العرب العريقة، استعملوه في كلامِهم جاهليةً وإسلاماً.

ذكره أهْلُ اللُّغَةِ وفسّروه، وذكروا لغاتِهِ ووجوهَ استعمالِهِ وإعرابَهُ.

قال مزاحمُ العقيليُّ وقيلَ: النابغةُ الجَعْديُّ[١]:

بِحَيَّهَلا يزجونَ كلَّ مطيةٍ أَمَامَ المطايا، سَيْرُهُنَّ تَقَاذُفُ

وفي حديث عبدِ اللَّه بنِ مسعودٍ أنَّ النبي ﷺ قال: «إذا ذُكِرَ الصالحونَ فَحَيَّهَلاَ بِعُمَرَ»[٢] معناه عليك بِعُمَرَ وادْعُ عُمَرَ، أيْ أنَّه من أَهْلِ هذهِ الصِفَةِ، وهي الصَّلاحُ.

قال ابنُ الأثيرِ شارِحاً معناه، أيْ أقْبِلْ وأسرعْ، وهما كلمتانِ جُعِلَتا كلمة واحدةً.

و (حيّ) بمعنى أقْبِلْ. و (هَلاَ) بمعنى أسرعْ، وقيل: بمعنى اسكنْ عِنْدَ ذِكْرِ عُمَرَ حَتَّى تنقضي فضائِلهُ[٣].

وقال أهْلُ اللغةِ في شرحِهم لمعنى (حَيَّهَلا) في حديثِ ابنِ مسعود: (حيَّ) اعجلْ و(هلاً) أيْ صِلْهُ، أو (حيّ) هَلُمَّ و(هلاً) حَثِيثاً أو أسرعْ، أوْ أنَّ (هلاً) اسكنْ، ومعناه أسرعْ عند ذِكْرِهِ واسكنْ[٤].

---

(١) التهذيب ٥/٢٨٢ واللسان: حيا وشرح شواهد الشافية: ٤/٤٧٨ وكتاب سيبويه: ٣/٣٠١.

(٢) اللسان: حيا.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه.

وقال الجوهريُّ: يُقالُ: حَيَّهَلا الثريدَ، معناه هَلُمَّ إلى الثريدِ[١].

ويتركّب هذا الأسلوبُ من :(حيَّ) و(هلْ) أو (هلا). قال في الصحاح: فُتِحَتْ ياءُ (حيَّ) وبُنِيَتْ مع (هلْ) اسماً واحداً كخمسةَ عَشَرَ[٢].

لغاته: لهذا التركيب خَمْسُ لغات في الاستعمال، وأضاف السيوطي إليها لغةً سادسة[٣].

ذكر ابن منظور ثلاث لُغَاتٍ منها هي: (حَيَّهَلْ) و(حَيَّهلاً) بالتنوين و(حَيَّهَلا) دونَ تنوينٍ.

وقال: هي كلمةٌ يُسْتَحَثُّ بها[٤]. ونَقَلَ ذلك الهرويُّ عنِ الأَحْمَرِ[٥].

قال بعضُ النحويينَ: إذا قُلْتَ: حَيَّهَلاً فَنَوَّنْتَ، فكأنّكَ قلتَ: حَثّاً، وإذا قلت: حَيّهَلا، فلم تنوّنْ، فكأنك قلتَ: الحَثَّ، فصار التنوينُ عَلَمَ التنكيرِ، وتَرْكُهُ عَلَمَ التعريفِ[٦]، وإذا اعْتُقِدَ فيه التنكيرُ نُوِّنَ، وإذا اعْتُقِدَ فيه التعريفُ حُذِفَ التنوينُ.

وقال الجوهريُّ: إذا وَقَفْتَ عليه قُلْتَ: حَيَّهَلاَ، والألفُ لِبَيَانِ الحركةِ، كالهاءِ في قوله تعالى: ﴿كتابيَهْ﴾[٧] و﴿حسابِيَهْ﴾[٨]، لأنّ الألفَ من مخرج الهاء[٩]. وقال: يجوز (حَيَّهلاً) بالتنوين يُجْعَلُ نكرةً. وأمّا (حَيَّهلاَ) بلا تنوينٍ فإنّما يجوزُ في الوَقْفِ، فأمَّا في الإدراجِ فهي لُغَةٌ رديئةٌ[١٠].

وسكَّنَ لبيدٌ (حيَّهلاً) لضرورةِ القافيةِ في قولِه[١١]:

(١) الصحاح: حيا.
(٢) المصدر السابق نفسه.
(٣) المزهر: ١/١٩٣.
(٤) اللسان: حيا.
(٥) غريب الحديث لأبي القاسم الهروي: ٤/٨٧.
(٦) المحكم لابن سيده: ٣/٣٠٦.
(٧) الحاقة: ٢٥.
(٨) الحاقة: ٢٦.
(٩) الصحاح: هَلْ.
(١٠) المصدر نفسه.
(١١) ديوان لبيد: ١٨٣

يَتَـــمَـــارَى في الذي قُلْتُ لَهُ وَلَقَـدْ يَسْـمَعُ قَـوْلِي حَـيَّـهَلْ

وقول لبيد إنّما جاء على اللُّغَةِ الأولى التي ذكرناها من قَبْلُ.

وحكى سيبويه لغةً رابعةً عن أبي الخطّاب، فقد ذَكَرَ أنَّ بَعْضَ العَرَبِ يقولُ: حَيَّهَلَّ الصلاة، يصِلُ بـ (هَلْ) كما يصِلُ بـ (على) ومعناه ائْتُموا الصلاةَ وهلُمُّوا إليها[1].

وحكى أبوزيدٍ في نوادِرِهِ لُغَةً خامسةً حينَ قالَ: يُقالُ: حَيَّ هَلَكَ يا زيدُ، وحَيَّ هَلَكِ يا امرأةُ، وذلك إذا استعجلْتَهُ[2].

قال الجوهريُّ: وربّما ألحقوا بِهِ الكافَ فقالُوا: حَيَّهَلَكَ، كما قالُوا: رُوَيْدَكَ، والكافُ للخطابِ، ولا مَوْضِعَ لها من الإعرابِ لأنَّها ليستْ باسم[3].

قال أبو عبيدٍ: وسَمِعَ أبو مهديةَ الأعرابيُّ رَجُلاً يدعو رَجُلاً بالفارسيةِ يقولُ له: زُودْ، فقال: مايقولُ؟ فقلْنا: يقول عَجِّلْ، قال: ألا يقول له حَيَّهَلَكَ؟ أي هَلُمَّ وتعالَ[4].

وقد يقولون (حيَّ) من غَيْرِ (هل)، كما في حديثِ الأذانِ: «حَيَّ على الصَّلاَةِ». قال الأزهريُّ: (حيَّ) مثقْلَةً يُنْدَبُ بها، ويُدْعى بها، ولم يُشْتَقَّ منه فِعْلٌ، قاله الليثُ، وقال غيرُه: حَيَّ حَثٌّ ودعاءٌ[5]. وقال ابنُ سيده: حَيَّ على الغَداءِ والصلاةِ: ائتُوها. فَحَيَّ: اسمٌ لِلْفِعلِ، ولذلك عُلِّقَ حَرْفُ الجَرِّ (على) بِهِ[6].

* * *

(١) سيبويه: ١/ ٢٤١.
(٢) النوادر في اللغة: ٢٢٠.
(٣) الصحاح: هل.
(٤) غريب الحديث: ٤/ ٨٧ واللسان: حيا.
(٥) اللسان: حيا.
(٦) المصدر السابق نفسه.